الاختصار في التفسير عند المعاصرين

د. يمينة شودار
جامعة – الخروبة

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن البحث الذي بين أيدينا يتناول موضوع الاختصار في التفسير عند المعاصرين، ذلك أن المتتبع لحركة النشر والتأليف في عصرنا، يلاحظ كثرة المختصرات في التفسير، حتى وصلت مختصرات بعض التفاسير إلى أكثر من عشرة مختصرات.

ومع كثرة المختصرات في التفسير وشهرتها، فقد رأيت أن أتناول بحثا يستقصي ظاهرة الاختصار في التفسير عند المعاصرين، دراسة تأصلية تهدف إلى تعريف الاختصار في التفسير، أنواع المختصرات الحديثة، أسباب الاختصار وغيرها من المباحث التي تتعلق بهذا الأم. كما يتناول البحث بيان منهج و ضوابط الاختصار فيمن يتولى فن الاختصار، وذلك نظرا لأهمية الاختصار وأثره في مسيرة التجديد التفسيري.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. تضمن المبحث الأول التعريف بمصطلحات البحث والألفاظ ذات الصلة، وخصصت المبحث الثاني لبيان أنواع التفاسير المختصرة وأسبابه وأقوال العلماء في الاختصار. وتطرقت في المبحث الثالث إلى ذكر منهج وضوابط الاختصار قي التفسير، واشتملت الخاتمة على أهم النتائج التي توصلت إليها.

Résumé

La recherche traite un sujet d'abréviation de l'interprétation contemporaine, dont le suiveur de l'édition et de création de notre temps, a noté le grand nombre d'acronymes dans l'interprétation.

Et suite à la multiplicité d'acronymes dans l'interprétation et sa célébrité, la premiére section comprend les termes de recherche et de

définition des termes connexes, la deuxiéme partie est consacrée les différentes sortes d'abréviation condensée et leurs causes. La troisiéme section comprend les méthodes d'abréviation de l'interprétation et la conclusion inclus les plus importantes de la recherche.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة و السلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين، أما بعد:

فقد حصر أهل العلم، رحمهم الله . مقاصد التأليف، فعدوها سبعة[1]

أولها: اختراع شيء لم يسبق إليه، ثانيها:شرح ما استغلق، ثالثها: تصحيح خطأ من تقدم، رابعها: إتمام شيء ناقص، خامسها: ترتيب مختلط، سادسها: جمع متفرق، سابعها: اختصار طويل دون إخلال بالمعنى، و هو لب موضوعنا.

والاختصار أحد الأنواع الثلاثة التي ينحصر فيها التأليف من حيث المقدار إلى جانب المبسوطات والمتوسطات، و قد نهجه كثير من المؤلفين قديما وحديثا في شتى العلوم وتفسير القرآن من أكثر المجالات التي حدث فيها الاختصار، ولعل طبيعة علم التفسير وما فيها من القابلية للتوسع، وبسط الكلام، ومد المعاني، ما يدعو العلماء إلى تحديد أصول المعاني فيه مرة بعد أخرى وتجريدها مما علق بها من أنواع العلوم و المعارف الزائدة عن حد التفسير، وكذا استبعاد ما لا حاجة إليه من تلك المعلومات والزيادات التي تتغير بتغير الأزمان.

ولعل المتتبع لحركة النشر والتأليف في عصرنا، يلاحظ كثرة المختصرات في التفسير، حتى وصلت مختصرات بعض التفاسير إلى أكثر من عشرة مختصرات، ومن أظهر الأمثلة على ذلك تفسير القرآن الكريم لابن كثير، فقد ألف في اختصاره من المعاصرين اثني عشر مختصرا، ولا تزال

[1]–انظر: ابن خلدون: **المقدمة**، ص529 . 530، حاجي خليفة: كشف الظنون،ج 1 ص 48 .

مختصراته تتتابع مع الأيام، ولا عجب في ذلك، فإن مؤلفه ما إن انتهى من تأليفه حتى اختصره تلميذه أبو المحامد عفيف بن سعيد بن مسعود الكازورني[1]

ومع كثرة المختصرات في التفسير وشهرتها، فقد رأيت أن أتناول بحثا يستقصي ظاهرة الاختصار في التفسير عند المعاصرين، دراسة تأصلية تهدف إلى تعريف الاختصار في التفسير، أنواع المختصرات الحديثة، أسباب الاختصا، وغيرها من المباحث التي تتعلق بهذا الأمر.كما يتناول البحث بيان منهج وضوابط الاختصار فيمن يتولى فن الاختصار، وذلك نظرا لأهمية الاختصار وأثره في مسيرة التجديد التفسيري.

وهذا البحث يتضمن مقدمة ثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول: تعريف الاختصار لغة.

المطلب الثاني: مرادفات الاختصار.

المطلب الثالث: تعريف الاختصار اصطلاحا.

المبحث الثاني: التفاسير المختصرة، أنواعها، أسبابها، وحكمها

المطلب الأول: أنواع التفاسير المختصرة

المطلب الثاني: أسباب الاختصار في التفسير

المطلب الثالث: أقوال العلماء في اختصار التفسير

المبحث الثالث : منهج و ضوابط الاختصار قي التفسير

المطلب الأول : منهج الاختصار في التفسير

المطلب الثاني : ضوابط الاختصار في التفسير

الخاتمة .

---

[1]–ا انظر: عبد الجبار عبد الرحمن، **ذخائر التراث العربي الإسلامي**، ص25.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول : تعريف الاختصار لغة

يدور معنى الاختصار في اللغة حول الإيجاز والتقليل، وحذف الفضول والزائد، قال في لسان العرب: "واختصار الكلام إيجازه، والاختصار في الكلام: أن تدع الفضول، وتستوجز الذي يأتي على المعنى...والاختصار: حذف الفضول من كل شيء"[1]

وفي تاج العروس:"واختصر الكلام: أوجزه، ويقال: أصل الاختصار في الطريق، ثم استعمل في الكلام مجازًا [2]

وفي الكليات:" اختصر الكلام: أوجزه بحذف طوله...و عرفًا: تقليل المباني مع إبقاء المعاني، أو حذف عرض الكلام، وهو جُلُّ مقصود العرب، وعليه مبنى أكثر كلامهم، ومن ثمة وضعوا الضمائر لأنها أخصر من الظواهر، خصوصا ضمير الغيبة، فإنه في قوله تعالى: " **أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً**" [3] قام مقام عشرين ظاهرًا كما قال بعض المحققين"[4]

فالاختصار في المعاجم اللغوية يفيد أن اطلاقات هذا اللفظ تنحصر في معنيين: الأول: اختصار الطريق.

الثاني: اختصار الكلام، أي إيجازه.

المطلب الثاني: مرادفات الاختصار

هناك مرادفات أخرى، قد تستعمل موضع الاختصار، و إن كان بينها فروق جوهرية، وفيما يلي عرض لهذه المصطلحات وبيان أوجه الاختلاف بينها وبين الاختصار.

---

[1]- ابن منظور، **لسان العرب**،(109/4)، مادة"خصر.

[2]- الزبيدي، تاج العروس،(2 / 183) . باب الخاء ة الصاد والراء.

[3]- سورة الأحزاب. الآية :35

[4]- الكفوي، الكليات، (311/2).

أولا:التلخيص:

يأتي التلخيص بمعنى الاختصار، ويأتي أيضا بمعنى مختلف عنه، فيكون بمعنى الشرح والبسط.

قال في لسان العرب:" التلخيص: التبيين والشرح، يقال: لخصت الشيء ولخصته، بالخاء والحاء، إذا استقصيت في بيانه وشرحه وتحبيره، يقال: لخص لي خبرك، أي: بيّنه لي شيئا بعد شيء.

والتخليص: التقريب والاختصار، يقال: لخصت القول: أي: اقتصرت فيه واختصرت منه ما يحتاج إليه" [1].

وفي تاج العروس: "التلخيص: التبيين والشرح...والتلخيص: التقريب والاختصار...ويقال: هذا ملخص ما قالوه، أي: حاصله وما يؤول إليه"[2] .

ولعل ممن جمع بين المعنيين من المصنفين، الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه (التلخيص الحبير) مختصر من كتاب (البدر المنير) لشيخه ابن الملقن، حيث اختصره في نحوه حجمه، ومع ذلك فهو قد حوى أيضا شرحا وتفصيلا وفوائد كثيرة [3] .

أما في اصطلاح المتأخرين من المصنفين في فنون الكتابة والتحرير، فلا يأتي التلخيص إلا بمعنى الاختصار والإيجاز، فهو إبراز النص الأصلي في عدد قليل من الكلمات، أو التعبير عن الأفكار الأساسية للموضوع في كلمات قليلة مع عدم الإخلال بالمضمون، أو الإبهام في الصياغة".[4]

وعلى هذا الاصطلاح سار المصنفون الذين استخدموا كلمة التلخيص عنوانا لمصنفاتهم من المتأخرين، أما التلخيص فهو اختصار مع وضوح العبارة،

---

[1]- ابن منظور: **لسان العرب**، (260/12) مادة" لخص".

[2]- الزبيدي: **تاج العروس**، (355/9) مادة "لخص".

[3]- انظر: ابن حجر العسقلاني :**التلخيص الحبير**، ص(9)، **قواعد الاختصار المنهجي**، مجلة البحوث الإسلامية،ع 59، ص(353).

[4]- انظر: محمد صالح الشنطي :التحرير العربي، ص(230)...

بخلاف الاختصار الذي يكون غالبا تقليلا في اللفظ دون إخلال أو إطناب أو حشو.

ثانيا :الاستصفاء .

الاستصفاء مصطلح قريب من الانتقاء. يقول صاحب لسان العرب:"

صفا: الصفو والصفاء، ممدود: نقيض الكدر..وصفوة كل شيء خالصه..واستصفى الشيء واصطفاه: اختاره...والاصطفاء: الاختيار، افتعال من الصفوة، ومنه النبي صفوة الله من خلقه ومصطفاه، والأنبياء المصطفون، وهم من المصطفين إذا اختيروا" [1].

وفي تاج العروس:" وصفوة الشيء ما صافا منه وخلص...قال الراغب(:

الاصطفاء: تناول صفو الشيء، كما أن الاختيار تناول خيره، ومنه محمد (صلى الله عليه وسلم) مصطفاه، أي: مختاره"[2].

وفي الكليات:" الصافي: يقال لما لا شوب فيه" .[3]

وعلى هذا فالاستصفاء داخل في الاختصار، لأن ما عدا المستصفى يُحذف ويُترك.

ثالثا: الاقتصار

الاقتصار بالقاف بدل الخاء، وهو أحد ضربي الإيجاز، قال في التلخيص: "والإيجاز ضربان إيجاز القصر، وهو: ما ليس بحذف، فإن معناه كثير ولفظه يسير، ولا حذف فيه"[4]

قال السبكي في شرحه لهذه الفقرة :"الإيجاز ضربان : إيجاز القصر، وإيجاز الحذف، والفرق بينهما أن الكلام القليل إن كان بعضا من كلام أطول

---

[1]– ابن منظور: **لسان العرب**،((7/37–371) مادة" صفا".

[2]– الزبيدي: **تاج العروس**(601/16) مادة"صفو"

[3]– الكفوي: **الكليات**،(311/2).

[4]–الزبيدي: **تاج العروس**(355/9)

منه، فهو إيجاز حذف، وإن كان كلاما يعطي معنى أطول منه فهو إيجاز قصر[1]

ومن هما يظهر أن الاختصار هو الضرب الثاني للإيجاز وهو المسمى: الإيجاز بالحذف.

المطلب الثالث: تعريف الاختصار اصطلاحا

لا يبعد الاختصار في اصطلاح المصنفين عن المعنى اللغوي، فهو يدور كذلك حول التقليل والحذف والإيجاز.

قال في الروض المريع: "مختصر: أي موجز، وهو ما قل لفظه وكثر معناه"، وعلق على ذلك صاحب الحاشية بقوله:" ويقال: تجريد اللفظ اليسير من اللفظ الكثير مع بقاء المعنى."[2]

وفي معنى المحتاج: "والمختصرات هي ما قلّ لفظها وكثر معناها".

وفيه أيضا:" الاختصار: إيجاز اللفظ مع استيفاء المعنى، وقيل: ما دلّ قليله على كثيره"[3] وفي المغني، عند شرحه لقول الإمام الخرقي في مختصره:" واختصرت هذا الكتاب" قال: "يعني: قرّبته وقللت ألفاظه وأوجزته، والاختصار: تقليل الشيء، فقد يكون اختصار الكتاب بتقليل مسائله، وقد يكون بتقليل ألفاظه مع تأدية المعنى"[4].

ويشير الزُّبيدي الأندلسي في مقدمة كتابه (مختصر العين) إلى معنى الاختصار فيقول: "..ذهبت فيه إلى اختصار كتاب العين المنسوب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، بأن تؤخذ عيونه، ويلخص لفظه، ويحذف حشوه، ويسقط فضول

---

[1]- السبكي:**عروس الأفراح**(1 /586).

[2]- حاشية الروض المريع (45/1).

[3]- انظر:**الشربيني**: مغني المحتاج، (101/1-103).

[4]- ابن قدامه :**المغني مع الشرح الكبير**، (4/1).

الكلام المتكررة فيه، لتقرب بذلك فائدته، ويسهل حفظه، ويخف على الطالب جمعه"[1] .

ويقول صاحب دليل السالك:" المختصرات جمع مختصر، وهو تقليل الألفاظ مع كثرة المعنى، فهو اسم المفعول من اختصر الكلام إذا أتى بالمعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة من غير إخلال بالمعنى"[2] .

وقال الدسوقي: في حاشيته:" (قوله والاختصار ...الخ)، فالمختصر ما قل لفظه وكثر معناه. ويقابله المطول وهو ما كثر لفظه ومعناه، وعلى هذا فما كثر لفظه وقل معناه أو قل لفظه ومعناه واسطة بين المختصر والمطول .والحق أنه لا واسطة بينهما، وأن المختصر ما قل لفظه كثر معناه أم لا وأن المطول ما كثر لفظه كثر معناه أو قل فقول الشارح الاختصار :تقليل اللفظ مع كثرة المعنى هذا أحد قولين، والآخر أنه تقليل اللفظ مطلقا أي سواء كثر المعنى أم لا[3]".

وكل هذه التعريفات تفيد أن الاختصار هو التقليل، سواء تقليل الألفاظ، أو تقليل المسائل والمباحث، مع تأكيدهم على مراعاة المعنى الأساسي واستيفائه عند الإيجاز دون الإسهاب أو الإطناب

المبحث الثاني: التفاسير المختصرة، أنواعها، أسبابها، وحكمه

المطلب الأول: أنواع التفاسير المختصرة

من أبرز صور الاختصار عند المتقدمين، أن يعمد المؤلف إلى كتاب مطول، فيقوم باختصاره وذلك بحذف المتكرر منه، أو ما لا يرى من ذكره فائدة، ويقلل مادته، وقد يصلح ما يرى إصلاحه أو تغييره، وقد يزيد في بعض المواضيع ما يراه مناسبا، إذ المقصود من الاختصار هو تقليل ألفاظ الكتاب وهذا الغالب من الاختصار في كتب التفاسير قديما، وقد يكون غرض المؤلف من تأليفه جعله

---

[1]- الزبيدي الأندلسي: مختصر العين،(41).

[2]-دليل السالك، (234)

[3]- الدسوقي:حاشية الدسوقي،(35/1).

وجيزا مختصرا لعبارات، يوضع للمبتدئين والراغبين في كتاب موجز غير مطول مثال ذلك: الوجيز للواحدى فهو تفسير موجز لم يتوسع فبه صاحبه و لم يتعرض للأقوال الكثيرة في معاني الآيات، ولا للخلافات الفقهية، وأسباب النزول، لأنه وضعه لمن يرغب في الإيجاز والبعد عن الإطالة والاستفاضة((1).

والمختصرات المعاصرة نوعان:

النوع الأول :مختصرات من أصل مطول، بمعنى أن المؤلف عمد إلى كتاب من الأمهات المطولة فيختصره، و هي أنواع متعددة تختلف باختلاف الغرض من تأليفها:

. نوع من المختصرات يقوم مصنفه باختصار كتاب معين، دون أن يتجاوزه إلى غيره، فلا يضيف شيئا من غير هذا الكتاب. وعلى هذه الطريقة سار المعاصرون. ومثله تفسير عرفان حسونة مختصر تفسير القرطبي(2)

أن يجعل المؤلف عمدته كتابا معينا يختصره، لكنه يضيف إلى ذلك بعض المسائل أو الفوائد من كتب أخرى .

ومنها ما يكون من باب الانتقاء والاختيار لآيات معينة من كتاب فيفردها بالتصنيف للاستفادة منها، مثله تفسير السعدي المسمى " تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، حيث يقول الشيخ السعدي في مقدمة كتابه: "أما بعد " فقد كنت كتبت كتابا في تفسير القرآن مبسوطا مطولا، يمنع القراء من الاستمرار بقراءته، ويفتر العزم عن نشره، فأشار غلي بعض العارفين الناصحين أن أكتب كتابا غير مطول يحتوي على خلاصة ذلك التفسير، ونقتصر فيه الكلام على بعض الآيات التي نختارها وننتقيها من جميع مواضيع علوم القرآن ومقاصده، فاستعنت الله على العمل على هذا الرأي الميمون"(3) .

1- الواحدي :الوجبز في تفسير الكتاب العزيز، (1 / 87)

2- **مختصر تفسير القرطبي**،عرفان حسونة، (5)

3- الشيخ السعدي، **تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن**، ص6

النوع الثاني: مختصرات ابتداء واستقلالا، وفيها يعتمد المؤلف على كل أوبعض التفاسير المعتمدة، فيقوم بجمع معناها وحذف مكررها وترتيبها وتقريبها.

ومنها ما يكون التفسير موجز ابتداء بوضعه كمرجع للترجمة، حيث يكون هذا التفسير أصلا يعتمد عليه في ترجمة معاني القرآن للغات أخرى، ولذلك يكون سهل العبارة موجز الألفاظ. وغالب هذا النوع من المختصرات يوضع على هامش المصحف الكريم، لا تخرج عن كونها بيانا لمعاني كلمات القرآن، حتى يستطيع القارئ أن يعرف معنى الآيات عند قراءة وتفسير القرآن على هامش المصحف كان ممنوع في الزمن الأول، أن يجعل القرآن في هامش المصحف، لأنّ القرآن يجب أن يبقى كما هو وألاّ يدخل عليه، ولكن لما توسع العصر وصار الناس بحاجة إلي شيء يبين لهم معاني القرآن مع آي القرآن، فجعلوا تلك التفسيرات في هامش المصحف

أوضح مثال على هذا النوع " الاختصار الميسر الذي أصدره مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف على هامش النص القرآني[1] ومثله المنتخب في تفسير القرآن الكريم الصادر عن لجنة القران والسنة في المجلس الإسلامي الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر. [2]

المطلب الثاني : أسباب الاختصار في التفسير

يمكن إرجاع أسباب ظاهرة الاختصار عند المعاصرين إلى أسباب خاصة وعامة

---

[1]–التفسير الميسر: نخبة من أساتذة التفسير، **مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف**، السعودية، ط2، 2009م.

[2]–ا **المنتخب في تفسير القرآن الكريم**، لجمة من علماء الأزهر،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، مؤسسة الأهرام، ط8، 1995م .

الأسباب الخاصة

1 . طول الكتاب وما فيه من استطرادات والتكرار، وهو السبب الداعي لكثير من المختصرات، فيقوم المختصر بحذف الاستطرادات وإلغاء المكررات حتى يقل حجم الكتاب، ويصبح ميسورا للقراء.

2 . اشتمال كناب من الكتب على العقائد الفاسدة أو على الاسرائليات والأخبار الواهية، والأحاديث الضعيفة والموضوعة، مما يكزن سببا إلى الاختصار مثل تلك الكتب[1] .

3 . كثرة الأسانيد والروايات، حيث يورد المصنف ما قيل في معاني الآيات بأسانيد وروايات متعددة مما يطول بسببه الكتاب، فيكون الأمر دافعا للاختصار. مثل ذلك ما ورد في تفسير الإمام ابن كثير فجميع من اختصروه، ذكروا من أسباب اختصاره كثرة الأسانيد و الروايات [2] .

4 . أحيانا يكون سبب الاختصار، أن من سبق أن اختصر الكتاب لم يحسن الاختصار، وفي نقله خلل و قصور. فقد ذكر الشيخ محمد كنعان في مقدمة اختصاره لتفسير ابن كثير تساؤلا قد يورده البعض عن سبب اختصاره لتفسير ابن كثير مع وجود عدد من مختصراته السابقة، فأجاب عم ذلك :" أن تلك المختصرات فيها من خلل و قصور، وعدم اهتمام بالتدقيق و التحقيق، وإبقاء أحاديث ضعيفة مع وصفها بالصحة، إلى غير ذلك مما يدل على عدم التقييد بالمنهج العلمي الصحيح في هذا المجال. [3]

---

[1]–ا محمد أبو شهبة: **الاسرائليات و الموضوعات**، ص 12 . 13 .

[2]– أحمد كنعان: **فتح القدير تهذيب تفسير ابن كثير** (1/ 10)

[3]–أحمد كنعان: **فتح القدير تهذيب تفسير ابن كثير** (1/ 10)

. الأسباب العامة :

1. ميل النفوس إلى الإيجاز و الاختصار، وهذا ليس خاصا بزمن دون آخر، بل هو طبع متأصل فيها فهي ترغب في الاختصار، وقد ذكر هذا الأمر كثير من المختصرين [1]

2 . اختلاف العصور وما يناسب كل عصر منها مما يؤدي إلى الاختصار بما يناسب عصر المتأخر، فما ألفه المتقدمون له نهج و طريقة قد لا تتناسب مع عصرنا، إذ لكل عصر خصائصه ومزاياه، وهذا الاختلاف هو سبب التطور في التدوين في مختلف العلوم والمعارف فالواجب علينا في خدمة القرآن: وضع تفسير سهل العبارة، حسن الأسلوب، يلائم أساليب عصرنا وثقافتنا، يستبين منه المسلم معاني المفردات والمراد من الآيات، ويسترشد إلى ما في الآية من هدى ورحمة، ومن دروس وعبر، ليس فيه طول ممل، ولا إيجاز مخل، ولا نحو ولا إعراب، ولا إسرائيليات ولا اختلافات، وجملة وصف هذا التفسير: أنه تفسير يبين هداية القرآن[2] .

المطلب الثالث : أقوال العلماء في اختصار التفسير

اختلفت آراء المعاصرين في اختصار التفاسير بين مؤيد ورافض

القول الأول :المانعون للاختصار

ذهب بعض الباحثين المعاصرين[3] إلي منع الاختصار الذي انتشر في العصر الحديث، حيث يعمد بعض المؤلفين إلى كتاب لأحد العلماء السابقين، فيقوم باختصاره ويقلل حجمه، ويعلل ذلك بما يلي[4]: أن المختصرات القديمة

---

[1]– مقدمة ابن خلدون، ص 530.

[2]– راجع : **المعين على تدبر الكتاب المعين**، محمد مكي،ص4

[3]– الصافي: أخطار على المراجع العلمية لأئمة السلف، وهي دراسة تمهيدية تهدف إلى المحافظة على التراث العلمي الإسلامي والتحذير من العبث به، وقد خصص موضوع اختصار التفسير بحديث طويل يدور حول المحاذير الشرعية والعلمية

[4]– الصافي: أخطار على المراجع العلمية لأئمة السلف، ص 77 .83 .

قام بها علماء أحسنوا في الاختصار، و كانت طريقتهم مختلفة عن الطريقة التي سلكها المعاصرون.

. أنه لا يجوز التصرف في كتاب أي مؤلف بالاختصار دون إذن صاحبه، إذ يعد ذلك اعتداء على حق الغير.

. أن بعض المختصرات جاءت مخلة بالمقصود، لا تراعي الأصول التي اعتمدها السابقون لأنفسهم . تعود الطلاب الاعتماد على المختصرات دون الأصول، فيهون عليهم العلم، لاستقائهم ذلك العلم من غير أصوله، ويعجزون عن قراءة كتب السابقين فيخفى عليهم كثير من مصطلحاتها، كما تؤدي إلى ضيق نظر قارئها، وتحد من أفقه، وتكون ملكته قاصرة عن الملكات الحاصلة من المطولات، وذلك لما في المطولات غالبا

. من التكرار والوضوح والتقسيمات[1]

. الاختصار دليل على انعدام الإبداع و الابتكار، عندما يعجز البعض عن التأليف المستقل يلجأ إلى الاختصار، فيكون عمله تقليدا لغيره و سيرا على منواله، خصوصا إذا كان الاختصار مجرد تقليل للمطولات دون تحقيق أو إضافة أو تحرير.

. أن المختصرات قد تؤدي إلى ضياع جهد مصنف الأصل، و إهمال ذكره، وفي هذا نكران للجميل.

القول الثاني: المجيزون للاختصار

ذهب كثير من الباحثين[2] (إلى اعتبار الاختصار جائز لا مانع منه شرعا، بشرط ألا يخل بمقصد المؤلف الأصلي، لكن الأولى والأفضل الاتجاه إلى ابتداء التأليف فيما يعم نفعه وتكثر الحاجة إليه، أوفي توضيح أحكام النوازل، والاتجاه إلى الإبداع في التأليف في أمور لم يسبق إليها.

---

[1]–ا ابن خلدون: المقدمة،ص 532 .

[2]–ا محمد الفقيه : **ظاهرة المختصرات في التراث الإسلامي**، قواعد الاختصار المنهجي،ص 367

الترجيح

إن الاختصار من أنواع التأليف . ولع به كثير من أهل العلم المتقدمين والمتأخرين، وشاع عند العلماء بلا نكير، من فوائده تسهيل لنشر العلم وتيسير حفظه واستحضار مسائله والإفادة من المطولات. مع العلم أنها لا تغني عن الأمهات، وقد يكون الاختصار مذموما إذا قصر عن مقصد المتكلم وخالف منهج الأصول المعتمدة في فن الاختصار، بدليل أن أغلب الانتقادات[1]" التي وجهت إلى المختصرات كانت موجهة إلى منهج المختصرين المخالف للأصول.

المبحث الثالث : منهج و ضوابط الاختصار قي التفسير

المطلب الأول : منهج الاختصار في التفسير

من تأمل كتب أئمة التفسير المتقدمين، سواء المختصرة من غيرها أو المختصرة ابتداء، يجدها تقوم على أغراض أربعة، والتي تحقق فوائد الاختصار وهي[2]:

الأول: الاقتصار على متن التفسير الذي هو بيان المعنى.

الثاني: اختيار أصح المعاني وأكملها.

الثالث : تقريب تلك المعاني في ألفاظ مفهومة متداولة في أزمانهم.

الرابع: انتقاء أقرب المعاني ارتباطا بواقع الناس وأشد تعلقا بأحواله.

وتجتمع هذه الأصول المنهجية للاختصار في ثلاثة أصول الأول:صحة الفهم، الثاني: حسن البيان، والثالث سلامة المقصد.

فالأصل الأول يعصم من سوء الفهم، فلا يبنى المختصر على ما لم يرده صاحب الأصل. والأصل الثاني يعصم من الخطأ في إيصال مراد صاحب الأصل، فلا يكفي الفهم الصحيح حتى يصله بقدر من البيان يحمل معانيه بلا زيادة ولا نقصان. ولما اجتمع لابن عباس هدين الأصلين : العلم بالقرآن، وحسن

---

[1]–ا أبو بكر بن عبد الله أبوزيد :**التحذير من مختصرات الصابوني**، دار العاصمة، ط1414،1

[2]–ا نايف بن سعيد الزهراني :**اختصار كتب التفسير**

البيان، كان ترجمان القرآن والأصل الثالث يعصم من تحريف مراد صاحب الأصل، بزيادة أو نقص أو تصرف في العبارة على وجه يحيل المعنى إلى خلاف مراد المؤلف، وعلى ما يوافق رأي المختصر. فحيث صحت هذه الأصول الثلاثة، صح الاختصار وحسن أثره في هذا الفن، وانتفع به الناس في زمانهم و الخلل في التزامها يوقع في مخالفات وانحرافات.

المطلب الثاني: ضوابط الاختصار في التفسير

من ضوابط الاهتصار المنهجي: –تحرى حسن القصد وسلامة النية في العمل، ورجاء نفع الأمة . الأمانة العلمية، فلا ينسب قولا لغير قائله، ولا يحرف كلام المصنف أو يقوله ما لم يقله، ولا يحمل النص مالا يحتمل من التأويلات . ومن الأمانة أن ينسب الكتاب إلى مصنفه، فيبين أن الكتاب مختصر، منوها به في عنوان المختصر، أو في مقدمته، أو فيهما حتى لا يؤدي عدم التنويه إلى نسيانه لأن الجهد الأساسي هو له، لا للمختصر.[1]

الكفاءة في المختصر، فيلزم أن يكون على قدر كاف من العلم و التمكن.[2]

حسن اختيار الكتاب الذي يختصر فليس كل كتاب جديرا بالاختصار.[3]

الإلمام بمسائل الكتاب الأصل و أفكاره الأساسية وعدم الإخلال بشئ منها وهو شرط أساسي لعملية لاختصار عند ابن خلدون وغيره في مقاصد التأليف[(4)].

. أن يحدد المختصر منهجه ابتدءا في الاختصار موضحا ذلك في مقدمة الكتاب، حتى يمكن تقييم عمله، ليبرأ صاحب الأصل من خطئه، متينا مسوغات عمله و اختصاره لهذا الكتاب[5].

---

[1]– قواعد الاختصار المنهجي، ص 374.

[2]– قواعد الاختصار المنهجي، ص 374.

[3]– المرجع نفسه.

[4]– قواعد الاختصار المنهجي، ص 374.

[5]– مقدمة ابن خلدون،ج2ص231

. ترتيب الكتاب المختصر وفق الكتاب الأصلي، وعدم تغيير سياقه، إلا إذ دعت الحاجة إلى ذلك، فيجعل ذلك في فهارس مفصلة عن الكتاب [1]

. مراعاة الايجاز والتحقيق في تكميل النقص الذي يكون فى أصل الكتاب مع الاشارة إلى تلك الزيادة، وتتميم مباحثه وغير ذلك إيضاح المشكل و إزالة الابهام إن وجد، ليتضح المعنى المراد .

. حذف الانحرافات الموجودة في الكتاب الأصل، كالأقوال الشاذة و المبتدعة، لأن ذلك من إصلاح الكتاب، مع الإشارة إلى ذلك الحذف .

. الحذر من المبالغة في الاختصار، حتى لا يقود ذلك إلى الغموض و عدم فهم المقصود . دراسة منهج المصنف للتوصل إلى معرفة المقاصد الأساسية من تأليفه[2]).

إذا نظرنا إلى ظاهرة الاختصار في مسيرة التجديد التفسيري، نحد أن أغلب المختصرات التفسيرية الحديثة، جاءت مستنسخة تحت تأثير المنهج التراثي: فهي أبحاث استنسخت المحتوى، من حيث تقويم مادته، بحذف الموضوعات الواهية وطرح العقائد الفاسدة والأقوال الشاذة أو التنبيه إليها، وذلك بتصحيح أو تقويم هذه التقول، وهذه من أهم فوائد الاختصار، حيث تؤدي إلي تهذيب الكتاب إذا كان مختصرا من أصل مطول أومختصر ابتداء .أما من حيث الطرح، فقد ساهمت في خدمة القرآن الكريم بوضع تفسير سهل العبارة، حسن الأسلوب، يلائم أساليب عصرنا وثقافتنا، يستبين منه المسلم معاني المفردات والمراد من الآيات، ويسترشد إلى ما في الآية من هدى ورحمة، ومن دروس وعبر، ليس فيه طول ممل، ولا إيجاز مخل، ولا نحو ولا إعراب، ولا إسرائيليات ولا اختلافات، وجملة وصف هذا التفسير.

---

[1]- **قواعد الاختصار المنهجي**، ص 374، أخطار على المراجع العلمية، ص 65

[2]- قواعد الاختصار المنهجي، ص 374 . 376 .

الخاتمة

من أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث ما يلي:

- الاختصار منهج معروف عند المؤلفين قديما وحديثا.
- الاختصار أحد الأنواع الثلاثة التي ينحصر فيها التأليف من حيث المقدار.
- الاختصار: إيجازا لكلام طويل دون الإخلال أو الإطناب مع مراعاة المعنى الأساسي واستيفائه عند الإيجاز.
- المختصرات المعاصرة في التفسير نوعان : مختصرات من أصل مطول، و مختصرات ابتداءا أو استقلالا
- التفاسير المختصرة المعاصرة على هامش المصحف لا تخرج عن بيان معاني الكلمات القرآنية.
- الاختصار عند المعاصرين في أغلبه تقليلا لعبارات الكتاب وتصغير لحجمه.
- اختلف العلماء المعاصرين في اختصار التفسير بين المؤيدين والمانعين.
- اختلاف أنواع التفاسير المختصرة باختلاف الغرض من تأليف المختصر.
- لا بد من مراعاة منهج الاختصار وضوابطه، فيمن يتولى فن الاختصار

المصادر والمراجع

- أخطار على المراجع العلمية لأئمة السلف، عثمان عبد القادر الصافي،دار الفاروق، الطائف،الطبعة الأولى، 1990 م .
- اختصار كتب تفسير القرآن، نايف بن سعيد الزهراني، بحث منشور في موقع المختار الإسلامي .
- الإسرائيليات و الموضوعات في كتب التفسير، محمد أبو شهبة، مكتبة لبن تيمية، القاهرة، ط 4، 1408 هـ .
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن مرتضى الزبيدي، ت: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1414 هـ .
- التحرير العربي، ضوابطه و أنماطه، محمد صالح الشنطي، دار الأندلس، ط2، 1422هـ .

– التفسير الوجيز، وهبه الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط 2، 1416 هـ.
– التفسير الميسر، لجنة من أساتذة التفسير، مجمع فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ط 2، 2009م .
– تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن،عبد الرحمن بن ناصر السعدي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة، السعودية، ط1422،1هـ.
– حاشية إعانة الطالبين، أبي بكر عماد بن محمد شطا الدمياطي، ت: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415 هـ.
– حاشية الدسوقي على الشرح الكبير،محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، دار الكتب العلمية، 1996 م.
– حاشية الروض المربع، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي، ط1، 1430 هـ.
– ذخائر التراث العربي الإسلامي، عبد الجبار عبد الرحمن، مطبعة جامعة البصرة، 1981 م.
– قواعد الاختصار المنهجي في التأليف، عبد الغني أحمد حير مزهر، تحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية، العدد 59 .
– عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي السبكي، ت: عبد الحميد هنداوي، ط1، 2003م.
– ظاهرة المختصرات في التراث الإسلامي، محمد الفقيه، بحث منشور في الملتقى الفقهي.
– كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي بن علي بن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1428 هـ.
– الكليات، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسين الكفوي، ت: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1419 هـ.
– مختصر تفسير الخازن، عبد الغني الدقر، اليمامة للطباعة و النشر، بيروت،ط1، 1425 هـ.
– مختصر تفسير ابن كثير، محمد علي الصابوني القرآن الكريم، بيروت،ط 2 ص 1396 هـ.
– مختصر تفسير القرطبي، عرفان حسونة، دار الكتب العلمية، ط1 .

– مختصر العين، الزبيدي الأندلسي أبي يكر محمد بن الحسن، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1418 م..
– مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، الخطيب الشربيني، ت: على محمد معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.
– لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، طبعة دار صادر.
– المقدمة، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، ت: درويش الجزيدي، المكتبة العصرية، ط1، 1415هـ .
– المعين على تدبر الكتاب المبين، محمد بن أحمد مكي، مؤسسة الريان، بيروت، د.ط.
– المناهج والأطر التأليفية في تراثنا، محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 1 1415 هـ
– المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر، المجلس الإسلامي الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر،ط 8، 1995 م.

الجدول رقم: 1

فهرس المختصرات

المختصرات من أصل مطول

- تفسير ابن كثير:"تفسيرا لقرآن العظيم"
- عمدة التفسير عن الحافظ، أحمد شاكر
- مختصر تفسير ابن كثير، محمد علي الصابوني
- تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير، محمد نسيب الرفاعي
- اليسير في اختصار تفسير ابن كثير، محمد بن عبد الله الشنقيطي وآخرون.
- تيسير الرحمن الرحيم في اختصار ابن كثير،محمد بن رياض الأحمد
- فتح القدير تهذيب تفسير ابن كثير، محمد بن أحمد كنعان
- مختصر تفسير ابن كثير، محمد كريم راجح
- لباب التفسير من ابن كثير، عبج الله بن محمد آل الشيخ
- تفسير الطبري: جامع البيان في تأويل آي القرآن
- مختصر تفسير الطبري، محمد التجيبي
- تفسير الشوكاني " فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية"
- زبدة التفسير، الشيخ محمد الأشقر

- الفتح الرباني مختصر تفسير الشوكاني،عبد العزيز آل الشيخ
- تفسير البغوي "معالم التنزيل"
- مختصر تفسير البغوي،عبد الله بن أحمد بن علي الزيد
- تفسير الرازي"مفاتيخ الغيب "
- مختصر تفسير الرازي، خالد العك
- تفسير القرطبي "الحامع لأحكام القرآن"
- مختصر تفسير القرطبي، عرفان حسونة
- تفسير الخازن" لباب التأويل في معاني التنزيل"
- مختصر تفسير الخازن، عبد الغني الدقر
- تفسير مصطفى المراغي
- مختصر تفسير المراغي، أحميدة النيفر
- مختصر تفسير المنار،محمد رشيد رضا
- التفسير المختصر المفيد للقرآن الكريم، محمد رشيد رضا

المختصرات استقلالا

- أيسر التفاسير، أبو بكر جابر الجزائري.
- التفسير الوجيز على هامش القرآن الكريم، وهبه الزحيلي
- تيسير اللطيف المنان في خلاصة القرآن السعدي
- التفسير الميسر، لجنة من أساتذة التفسير، مجمع فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية
- المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر، المجلس الإسلامي الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر.
- المعين على تدبر الكتاب المبين، محمد بن أحمد مكي.